

نحو بناء النفس والمجتمع

محاضرتان

لسماحة آية الله العظمى السيد صادق

الحسيني الشيرازي دام ظله

بمناسبة شهر رمضان المبارك

مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

www.s-alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نحو بناء النفس والمجتمع
محاضرتان لسماحة آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله

الناشر.....ياس الزهراء سلام الله عليها - قم
الطبعة الأولى.....جمادى الثانية ١٤٢٤ هـ
عدد المطبوع.....٢٠٠٠٠
الفلم و الزنك.....قم_ نينوى ٧٧١٩٥٢٠
السعر.....٢٠٠ تومان
ردمك

شهر رمضان المبارك
شهر بناء النفس والمجتمع

ولم ترد إلا في موارد خاصة لما لها من أهمية في نظر أهل البيت سلام الله عليهم، حيث وردت في قول النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي سلام الله عليه في تزويجه بالزهراء سلام الله عليها: **فإن الله تعالى أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً^(١)**، وقول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه في بعثة النبي صلى الله عليه وآله: **حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبأ^(٢)**، وهكذا ورد في الروايات الشريفة بشأن زائر الإمام الحسين سلام الله عليه.

إذا كان بعض الناس قد بلغوا هذه المرتبة،

(١) روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ص ١٤٤ مجلس في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام.

(٢) نهج البلاغة: ١٣٩ رقم ٩٤ وفيها يصف الله تعالى ثم يبين فضل الرسول الكريم وأهل بيته.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

مقدمة

في الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان المبارك وردت عبارة ذات أهمية قصوى وهي قوله صلى الله عليه وآله: **وجعلتم فيه من أهل كرامة الله^(١)**، فإن كلمة «كرامة الله» لم تنقل على لسان الروايات كثيراً،

(١) وسائل الشيعة: ٣١٣/١٠ ح ١٣٤٩٤ باب ١٨.

أي صاروا أهل كرامة الله، فإن كل مؤمن في هذا الشهر الكريم (شهر رمضان المبارك) قد جعل من أهل كرامة الله تعالى. وهذه الكرامة لا تخصّ الصائمين فقط بل هي تشمل حتى أصحاب العذر الشرعي الذين يسوغ لهم الإفطار كالمسافر والمريض. إن هذه الكرامة هي لهذا الشهر الكريم، ليلاليه وأيامه، وكل ساعاته. فالعناية الإلهية تشمل الجميع، ولكن بما أن إحدى صفات الله تعالى المهمة ومن أسمائه الحسنی «الحكيم» أي الذي يضع الشيء في موضعه، فهذا معناه أن التوفيق الإلهي وإن كان شاملاً في شهر رمضان لكلّ العباد، إلا أنّ قدره منه يرتبط بمقدار همّتنا وتوجهنا وجهدنا.

أذكر في المناسبة بموضوعين، أولهما عام، وهو بناء النفس - وإن كنا نحن أهل العلم مشمولين به أيضاً - والثاني خاصّ وهو التبليغ،

وهذا الأمر يتعلق بنا نحن (أهل العلم) غالباً، وإن كان الآخرون مشمولين به أيضاً ولكن بدرجات متفاوتة.

الشهور، فإنه هو الشقي حقاً. وهذا هو المستفاد من الروايات، لأن بناء الذات واجب عيني في حد أداء الواجبات وترك المحرمات. فعلى الإنسان أن يحاول في هذا الشهر المبارك أن يعمل حتى يبلغ مرحلة يعتقد فيها أنه تغيّر فعلاً وأنه أصبح أحسن وأفضل من السابق.

لاشك أن كل إنسان يتمنى لنفسه التغيير نحو الأفضل، ولكن المسألة ليست بالأماني، فبالأماني وحدها لا يتحقق التغيير، بل هو بحاجة إلى عزم وتصميم ومتابعة ومثابرة وجدّ واجتهاد. فمن لم يقصّر في المقدمات يوفّق في النتائج بلا شك؛ لأن هذا هو الهدف الأصلي لخلق الإنسان، وهو صريح القرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾^(١)

(١) هود: ١١٨-١١٩

(١)

شهر رمضان فرصة مناسبة لبناء الذات

إن شهر رمضان المبارك هو شهر بناء الذات وتغيير النفس، وهذا الأمر مطلوب من الجميع، يستوي في ذلك أهل العلم وغيرهم، ومهما يبلغ المرء درجة في هذا الطريق فثمة مجال للرقى أيضاً.

يقول النبي صلى الله عليه وآله: **فإن الشقي من حُرّم غفران الله في هذا الشهر العظيم**^(١). وهذا معناه لو أن أحداً أهمل بناء نفسه في هذا الشهر المبارك وقصّر حتى مرّ عليه ولم ينل تلك المغفرة الإلهية التي هي أوسع وأسرع وأعظم فيه منها في سائر

(١) انظر هامش محاضرة: الورع عن محارم الله.

أي ليرحمهم. فهل يعقل أن يضع الإنسان نفسه موضع الرحمة بأن ينبري لطاعة الله والتقرب إليه، ثم لا يرحمه الله تعالى؟! فهذا محال في منطق الحكمة والعقل، ولا إمكان له، فضلاً عن وقوعه - وحاشا لله ذلك - ولكن على الإنسان أن يصدق مع نفسه ويسعى في هذا المجال ليتحقق له ما يصبو إليه؛ قال الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه: من طلب شيئاً ناله أو بعضه^(١).

إن الصلوات والأدعية والزيارات والأعمال الواردة في شهر رمضان المبارك بنفسها معدّات لتحقق بناء الذات، بيد أن المرء قد لا يسعه الوقت للقيام بها كلها، بسبب تزامنها مع مشاغل أخرى قد تكون مطلوبة هي الأخرى كالتبليغ مثلاً. إذن، فليس هناك طريق للتوفيق أسهل من طريق محاسبة النفس، لأنّها مطلوبة

(١) نهج البلاغة: ٥٤٤ رقم ٣٨٦ الكلمات القصار.

جداً ولها تأثير كبير على الإنسان، ففي كتب الروايات كالكافي والبحار وغيرهما باب مستقل في محاسبة النفس، وهناك روايات معتبرة وصحيحة سنداً عن الأئمة المعصومين سلام الله عليهم مضمونها أنه ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيراً استزاد وإن عمل شراً استغفر^(١).

إذن، فليخص المرء كل يوم من شهر رمضان بعض وقته ويخلو فيه، ليراجع ما قد مضى منه خلال الساعات الماضية، فينظر ما عمل وما قال وما سمع وما رأى وما أخذ وما أعطى، وكيف تصرف مع زوجته وأطفاله

(١) منها: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيراً استزاد الله منه، وحمد الله عليه، وإن عمل شراً استغفر الله منه وتاب إليه. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ٧٦ / ٧٢.

وأصدقائه وزملائه؟ وباختصار: ليدقق مع نفسه فيم صرف وقته؟ ليصمم بعد ذلك على أن يزيد من حسناته ويقلل من سيئاته.

محاسبة النفس أسهل الطرق لبناء النفس

وهذا الطريق بنفسه يمكن أن يصل بالمرء في هذا الشهر إلى موقع بحيث يستوى عنده الدينار الواحد والمليار دينار بما هو مال، فلا يركض خلف الأوّل كما لا يأسى على فقد الثاني، بل تراه يهتمّ بفقدان ثواب الله، فلا يتهاون عن الإتيان بالفضائل التي يمكنه الإتيان بها، حتى وإن كانت الفضيلة قول (أستغفر الله) مرة واحدة أو الاستمرار على تكرارها طيلة الشهر الكريم كله!! يمكن للإنسان أن يصل عبر هذا الطريق إلى مراتب عالية، وقد وصل كثيرون درجة حيث لم

يعد يزيد الترغيب في اندفاعهم ولا يقلل التثبيط من عزمهم، مع أنهم بشر لهم شهوات ورغبات ويدركون معنى الترغيب والتثبيط ولكن الإدراك شيء والتأثر به شيء آخر.

لاشكّ أن الترغيب يكون مفيداً خصوصاً في حالات التزاحم أو الشروع، ومثاله: أن تكون مواظباً على قراءة دعاء ما في كل ليالي شهر رمضان، ولكن صوّر لك شخص أن دعاءً آخر أكثر ثواباً في ليلة ما من ليالي الشهر، ولم يكن عندك وقت لأداء الاثنين، فهنا يمكن أن يدفعك الترغيب للتخلي عن الدعاء الأول لصالح الثاني، فالتأثر بالترغيب هنا جاء من باب الإتيان بالأولوية للوصول إلى المراتب العليا، أمّا لو كنت متكاسلاً عن التوجه للدعاء أصلاً فترغيبك شخص بالقول إن ثواب هذا الدعاء عظيم فلا تدعه؛ فيكون ترغيبه هذا من حيث الشروع في

العمل، وقد يحصل العكس - أي التثبيط - بأن يثبّطك آخر فيدعوك للسمر وترك الدعاء قائلاً إنك قد قرأته في أغلب الليالي فدعه الليلة. فمثل هذا الترغيب والتثبيط يكونان سواء عند بعض الأشخاص في عدم التأثر به في ترك العمل أو الإتيان به، فلا الترغيب يدفعهم أكثر ولا التثبيط يُضعفهم ويقلل من اندفاعهم.

ولا شك أن بلوغ هذه المرحلة يتطلب عملاً كثيراً ومواظبة جادة؛ فللشبهات أثرها السلبي وكذلك الشياطين وأصدقاء السوء، ولكن إذا اقتنع الإنسان بإمكانية الوصول وتوكل على الله تعالى، فإن هذا الاعتقاد بنفسه سيوصله، ومن مفاتيحه السهلة محاسبة النفس؛ وذلك بأن يكون الشخص ملتزماً بتحديد أوقات من اليوم يراجع فيها نفسه، بشرط أن يكون الوقت مناسباً، فلا يكون عند الجوع أو الشبع أو انشغال الذهن بأمر

آخر قد يحول دون التأمل والتفكير جيداً بل يكون في وقت يمكنه الاختلاء بنفسه ومراجعة ما قد صدر منها.

يقال: إن بعض الأفاضل طلب من أستاذه العالم أن ينصحه نصيحة تنفعه طيلة عمره، وكان على وشك مفارقتة، فقال له العالم: خصص لنفسك كل يوم وقتاً تحاسب فيه نفسك، وإن قلّ. يقول ذلك الفاضل: عملت بنصيحة أستاذي العالم حتى أصبحت محاسبة النفس حاضرة في ذهني ما دمت مستيقظاً.

وهذا يدل على ارتكاز الحالة في ذهنه حتى لكأنها صارت ملكة عنده.

أرأيت نفسك إذا كنت تترقب وقوع أمر محبوب لنفسك، كتعيينك في منصب مثلاً، فإن هذا الأمر لا يغيب عن ارتكازك الذهني حتى تنام - بل قد يراودك حتى في نومك - .

إنك في مثل هذه الحالات، تحاول أن لا تعمل خلال هذه المدة كل ما من شأنه أن يحول دون تحقق ذلك الأمر المحبوب لك، وقد تنجح في ذلك؛ لأن القضية حاضرة في ذهنك مادمت مستيقظاً، ويعود الارتكاز بمجرد استيقاظك من النوم مرة أخرى، والدليل على ذلك عودته إلى التأثير في تصرفاتك وعدم القيام بما يتزاحم معه.

هكذا هو حال من كان الله تعالى حاضراً عنده دائماً، فإن محاسبة النفس لا تغيب عنه ما دام مستيقظاً، وهذا ممكن بترويض النفس بأن يخصص المرء وقتاً من يومه يزيده قليلاً كل يوم، يراجع فيه نفسه وينظر إلى أعماله ونواياه، فكلما رأى خيراً شكر الله وطلب الزيادة وسعى لها، وكلما رأى شراً استغفر الله وطلب منه التوفيق للإقلاع عنه.

وشهر رمضان خير فرصة لهذه التجربة، ولو أضيف إليه عشرة أيام من شهر شوال لتصبح أربعين يوماً فذلك خير؛ إذ إن الحالة قد تقترب من الملكة التي يصبح التخلي عنها بعد ذلك مستبعداً، لأن الشخص بعد ترويضه يحسّ بلذة لا تضاهيها أية لذة مادية أخرى. فلو وضعت كل اللذات المادية في جانب، ووضعت إحدى اللذات المعنوية في جانب آخر لرجحت الأخيرة، لأن اللذة المعنوية واقعية وخالدة، أما اللذة المادية فاعتبارية مصيرها إلى الزوال — إن لم نقل إنها وهم وخيال - .

روي عن بعض من وُقِّق لزيارة ولقاء الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف أنه كان يقول: لقد بلغتُ مرحلةً المرض أحب فيها إليّ من الصحة، والفقير خير لي من الغنى. ولقد كان صادقاً في قوله لأنه كان يلتذُّ باللذات المعنوية بدل اللذات

المادية.

ولكن القول الأصح هو ما عُرف عن أئمة آل البيت سلام الله عليهم، وهو: الرضا بما قدر الله، فإنهم سلام الله عليهم لا يريدون المرض ولا الصحة، ولا الفقر ولا الغنى بل ما قدر الله، فهو مرادهم أيضاً.

فليصمم كل واحد منا منذ أول شهر رمضان المبارك على تخصيص وقت لمحاسبة نفسه كل يوم، وليدعوا الذين وفقوا لذلك، لمن لم يوفقوا أو قلّ توفيقهم، عسى الله أن يوفقنا جميعاً.

(٢)

شهر رمضان والتغيير الاجتماعي

أما المسألة المرتبطة بأهل العلم في الغالب - وإن كانت عامة أيضاً ولكن بمراتب - فهي مسألة التبليغ والدعوة إلى الله تعالى. يقول الإمام الصادق سلام الله عليه: ... وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً^(١). والزين على درجات ومراحل. فتارة يسعى أحد أهل العلم أن لا يفعل أو يتكلم ما من شأنه أن يسيء للإسلام، فهذه مرحلة، وهي مرحلة مهمة ولا بد منها. وتارة يسعى أحدهم لأن يتصرف بنحو يؤثر في الناس من خلال

(١) الكافي: ٧٧/٢ ح ٩ باب الورع.

سلوكه وتعامله مع الآخرين. وهذه مرحلة أعلى، وهي المعنية بقول الإمام سلام الله عليه في رواية صحيحة: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم^(١). وهذا لا يعني ترك الدعوة باللسان، بل عدم الاكتفاء بها لأنها مطلوبة أيضاً، ولكن الدعوة بالعمل أفضل منها.

لو لاحظ ذوونا وزملاؤنا أننا نسعى لأداء صلواتنا في أوقاتها فإنهم سيلتزمون بذلك في الغالب حتى لو لم ندعهم بألسنتنا. وهذا لا يعني عدم وجود استثناءات ولكن التبليغ العملي والتربية والدعوة من خلال العمل بطبيعتها تؤثر أكثر من الدعوة باللسان آلاف المرات. فما فائدة أن تدعو ابنك لأداء صلاته أول الوقت وهو يراك لا تكثر بذلك؟!

إن الذين عايشوا أشخاصاً اعتقدوا

(١) الكافي: ٧٨/٢ ح ١٤ باب الورع.

بصلاحهم - لما لاحظوهم يسعون أن لا تختلف أفعالهم عن أقوالهم - هم أفضل في الغالب من الذين استمعوا آلاف المواعظ، دون أن يروا نماذج عملية تجسدها.

الاعتبار ببعض أهل العلم

أعرف اثنين من أهل العلم، كلاهما توفيا رحمة الله، وكان أحدهما متقدماً على زميله في كثير من المجالات، كالمستوى العلمي والذكاء والأساتذة و... إلا أن زميله كان أكثر تأثيراً في المجتمع بمراتب كثيرة.

أذكر نموذجين من عملهما رحمة الله؛ كان الأول أي المتفوق علمياً، في أحد الأيام جالساً في إحدى المشاهد المقدسة منشغلاً بقراءة الزيارة أو الدعاء، وكان المكان مزدحماً بالزوار، فجاءه

شخص من عامة الناس وييده مصحف وطلب منه أن يستخير الله تعالى له، ولم يكن يحب أن يقطع أحد عليه خلوته ودعاءه، فأشار إلى الشخص أن يذهب إلى غيره، ولكن الشخص لم ينتبه فتصور أن العالم لم يلتفت إليه، فتقدم إليه بالمصحف مقترباً منه قليلاً وأعاد طلبه. ومرة أخرى أشار له العالم بالذهاب إلى غيره. ولم يلتفت الرجل أيضاً - لأن من عنده مشكلة، لا يلتفت بالإشارة وما أشبه عادة - فاقترب أكثر وكرر طلبه. فغضب العالم ولكنه لم يكلم الرجل لأنه رأى أن الوقت الذي ستستغرقه الاستخارة ربما يكون أقل. وعندما أخذ منه المصحف رآه مقلوباً، وهنا لم يتمالك نفسه فشرع يصرخ في وجه الرجل قائلاً: لقد شغلتنى عن قراءتي وقطعتني عن توجهي، وما أشبه من هذه الكلمات، ولكن ذلك الرجل كان غارقاً في همومه

غير ملتفت إلى الموضوع أصلاً، فعجب منه وانصرف.

أما ذلك العالم الآخر - أي زميل هذا العالم - فطالما رأته في حرّ الظهيرة، والعرق يتحدّر على وجهه، إذ يقبل عليه شخص، فيطلب منه سؤالاً أو استخارة، وأحياناً يكون السائل صبياً أو طفلاً صغيراً، فكان رحمه الله يجيبه وهو في مكانه ولا يطلب منه التحول إلى الظل رغم أنه لم يكن يبعد عنه أكثر من مترين!

ومثل هذا الإنسان بطبيعة الحال أسعد حالاً، وأقلّ معاناة من غيره في الحياة الدنيا، لأنه لا يفكر عند النوم إلا في همّ آخرته، أما الدنيا فلا يكثر بها، فروحه لا تشعر بالألم وإن كان بدنه في بعض العناء. وهذا لا يعني أنه لا يشعر بالمشاكل المادية ولا يفكر في حلّها، بل أنها لا تشغل ذهنه ولا تعذّبه.

ولتوضيح الحالتين نضرب مثالين: إذا سقط ابن جار لك من على السطح أو وقع فريسة مرض عضال فإنك قد تهرع لمساعدته ولا تقصر في تقديم المعونة له، ولكن حالتك النفسية والروحية تختلف عما لو كنت أنت المبتلى أي كان المريض ولدك، فإنك في الحالة الثانية تتعرض لضغط روحي وآلام نفسية قد لا تشعر بها في الحالة الأولى.

إذا سنحت لكم الفرصة قوموا بزيارة لمستشفيات الأمراض العقلية؛ هل ترون فيهم مؤمناً حقاً؟ راجعوا التاريخ هل تجدون بين المنتحرين مؤمناً حقيقياً؟ وليس المقصود بالمؤمن من يصلي ويصوم فقط بل ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم

إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾^(١). إنك قد تجد من بين مرضى المصححات العقلية الشباب القوي والمرأة الجميلة، والوزير والرئيس والمليونير، ولكن لا تجد فيهم مؤمناً واحداً؛ وذلك لأن المؤمن لا يتحطم إلى تلك الدرجة؛ فما أعظم قيمة الإيمان!

وهذا بحد ذاته إحدى ثمرات التربية العملية والدعوة العملية التي نتحدث عنها. ولذلك تراني أتذكر اليوم قصة هذين العالمين رغم مرور عشرات الأعوام عليها.

وهكذا قد يتذكر الإنسان في الشدائد بعض المواقف العملية بسرعة ولا يتذكر أياً من الآيات والروايات أو المواضيع التي قرأها أو سمعها أو قالها.

(١) الأنفال: ٢.

لنتعلم من أهل البيت سلام الله عليهم

فلنسع لتقديم النماذج العملية للناس وهو ما أراه وطلبه منا الأئمة الأطهار سلام الله عليهم أجمعين، ولا يقتصر دورنا في هذا المجال على أنفسنا بل علينا أن نحول دون ابتعاد الناس عن الإسلام وعلماء الدين. فإذا ما صدر من أحد أهل العلم تصرف مشين نسعى لتداركه ولا نقل إنه تصرف شخصي ولا علاقة لنا به، بل علينا أن نحاول تداركه لتلا بيتعد الناس بسببه عن الدين والمذهب.

ولنا في أئمتنا سلام الله عليهم أسوة. فهذا أمير المؤمنين سلام الله عليه قد ترك حقه مخافة أن يرتد الناس، فإن كنا مأمومين بالإمام سلام الله عليه - ولكل مأموم إمام يقتدي به - فلنقتد بإمامنا سلام

الله عليه في هذا المجال أيضاً.

ولنا في موقف الإمام الحسين سلام الله عليه مع الحر وأصحابه في كربلاء قدوة أيضاً، فإن الإمام سلام الله عليه سقاهم الماء مع أنه كان يعلم أنهم - إلا الحر - قاتلوه بعد ساعة! وكانت مهمتهم تسليم الإمام سلام الله عليه لابن زياد، فكانوا أظهر مصاديق البغاة والمنافقين والمحاربين والخوارج والنواصب لا شك في ذلك ولا شبهة! وكانوا مسلحين لكي يجبروا الإمام على التسليم والاستسلام وإن لزم الأمر باللجوء إلى القوة.

ولكن تصرف الإمام سلام الله عليه هو مما أبقى التشيع حياً. فلم يكن مهماً عند الإمام أن يسقي القوم وإن اقتضى أن يترجل ويرشف خيولهم بنفسه، كما تقول الروايات، إنما كان المهم عند الإمام هو الإسلام ودعوة الناس إليه.

وهكذا كان تصرف النبي صلى الله عليه وآله مع مشركي بدر، وكذلك سقى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه أصحاب معاوية في صفين.

كلكم سمعتم بقصة خالد بن الوليد وما فعله مع بعض القبائل المسلمة، ولكن الرسول صلى الله عليه وآله لم يكتف بالبراءة من صنع خالد، وإنما أرسل الإمام علياً سلام الله عليه ليديهم:

«عن فضالة عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر سلام الله عليه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية، فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا منه كتاباً فلما ورد عليهم خالد أمر منادياً فنادى بالصلاة فصلى وصلوا. فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه

فنادى فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة فقتل وأصاب. فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد. فاستقبل الله صلى الله عليه وآله القبلة ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد.

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله تبر ومتاع، فقال لعلي عليه السلام: يا علي أتت بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد.

ثم رفع صلى الله عليه وآله قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك.

فأتاهم علي عليه السلام، فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: يا علي أخبرني بما صنعت؟ فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية

ولكل جنين غرة ولكل مال مالاً، وفضلت معي
فضلة فأعطيتهم لميعة كلابهم وحبلة رعائهم
وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم
وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما
يعلمون و لما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة
فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله. فقال
صلى الله عليه وآله: يا علي أعطيتهم ليرضوا
عني؟ رضي الله عنك يا علي! إنما أنت مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي
بعدي (١).

هذا هو الإسلام. فلنسح لأن نصلح ما خرب
غيرنا. ونقول للناس: إن النبي والأئمة سلام الله عليهم
لم يكونوا هكذا بل كانوا صلحاء ومصلحين، فلا
تتأثروا بما يصدر عن غيرهم.

في رواية صحيحة — عن الإمام الصادق عن

(١) بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٦٦ باب ٢٠.

الإمام الباقر سلام الله عليهما — أن الإمام السجاد سلام
الله عليه كان مديناً لشخص بأربعمئة دينار ثم وفاه
بعد ذلك. إلا أن الشخص أنكر على الإمام ذلك
وطالب بالمبلغ مجدداً أو أن يحلف الإمام بالله
تعالى أنه وفاه، ولكن الإمام أمر ابنه الباقر سلام الله
عليهما أن يعطيه المال ولم يكن مستعداً لأن يحلف.
وكان الدينار الواحد يمكن أن يشتري به خروف
يومذاك، ما يدل أن المبلغ لم يكن قليلاً، ومع
ذلك لم يحلف الإمام وهو صادق! (١)

نسأل الله تعالى ببركة أهل البيت سلام الله عليهم،
وراعينا الإمام بقية الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء،
أن يوقفنا جميعاً. وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين.

(١) انظر: رياض المسائل: ٢ / ٤٠٣ (طبعة قديمة).

الورع عن محارم الله تعالى

فيه تَسْبِيحٌ وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنَيْتِ صَادِقَةٍ وَقُلُوبِ طَاهِرَةٍ أَنْ يُؤَفِّقَكُمْ لَصِيَامِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ، وَادْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فَقْرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ وَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَاخْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَغُضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظْرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ وَعَمَّا لَا يَحِلُّ السَّمْعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيَّامِ النَّاسِ يُتَحَنَّنْ عَلَى أَيَّامِكُمْ، وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَاتِكُمْ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ وَيُلَبِّيهُمْ إِذَا نَادَوْهُ وَيُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوهُ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَكُوِّمُوا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظُهُورَكُمْ ثَقِيلَةً مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفَّفُوا عَنْهَا بِطُولِ سُجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ وَأَنْ لَا يُرَوِّعَهُمُ النَّارُ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ فَطَرَ مِنْكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقٌ نَسَمَةً وَمَغْفَرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ.

قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَيْسَ كُلُّنَا نَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله
على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

مقدمة

تضمنت الخطبة الشهيرة التي ألقاها رسول
الله صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شهر شعبان
في استقبال شهر رمضان المبارك فضائل كثيرة^(١)

(١) مما جاء في هذه الخطبة الشريفة:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ
وَالْمَغْفَرَةِ شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ
وَلِيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِيِ وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ. هُوَ شَهْرٌ دُعِيْتُمْ
فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كِرَامَةِ اللَّهِ. أَنْفَاسُكُمْ

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِرْبَةِ مِنْ مَاءٍ. أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَ كَانَ لَهُ جُورًا عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرَّهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحْمَةً وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ فِيهِ رَحْمَةً قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرَضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ تَقَلَّ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَحْفُ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَانِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مُفْتَحَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُغْلَقَ عَلَيْكُمْ وَأَبْوَابَ النَّبَرِانِ مُغْلَقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُفْتَحَ عَلَيْكُمْ، وَالشَّيَاطِينُ مَغْلُوبَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ.

عن وسائل الشيعة: ٣١٣/١٠ باب ١٨ ح ١٣٤٩٤.

ولكننا سنتناول في بحثنا هذا نقطتين هما:

الأولى: قوله صلى الله عليه وآله: **فإن الشقي من حُرْم**

غفران الله في هذا الشهر العظيم.

الثانية: الورع عن محارم الله، حيث سأله

الإمام علي سلام الله عليه عن أفضل الأعمال في هذا

الشهر، فأجاب صلى الله عليه وآله: **الورع عن محارم الله.**

١- من هو الشقي

أما عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: **الشقي**

من حُرْم غفران الله في هذا الشهر العظيم. فقد قال

علماء البلاغة: إن الجملة هنا تدلّ على الحصر،

أي إن الشقي هو من حُرْم غفران الله في شهر

رمضان المبارك فقط، وليس في أي شهر آخر.

فالشقاء منحصر في من شقي في شهر رمضان

وحُرْم غفران الله فيه، لا غير. هذا هو الظاهر

البلاغي للجملة، ومعناه أن الشقيّ كلّ الشقاء هو الذي يحرم غفران الله في هذا الشهر خاصة. ولا عجب فإن شهر رمضان هو شهر الله سبحانه وتعالى، قد خصّ به نفسه دون باقي الشهور، فهو شهر لتنظيم حياة الإنسان والتغيير نحو الأفضل والتطهّر من كل دنس، والطاعة لله سبحانه، وفيه يغفر الله للإنسان كل يوم وليلة أضعاف ما يغفر في سواه من الشهور، كما خصّه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، والتي يغفر الله فيها ما لا يغفر في غيرها من الليالي والأيام، وكذلك يغفر الله في أوله ووسطه وآخره. فشهر رمضان هو شهر «العفو العام». فمن لم يُشمل بالعفو فيه فهو الشقيّ حقاً.

أقسام الصوم ومراتبه

ونظراً لأهمية الصوم في شهر رمضان المبارك، ودوره في بناء الإنسان المسلم، فقد قسّم علماء الأخلاق الصوم إلى ثلاثة أقسام هي:

١. الصوم العام.

٢. الصوم الخاص.

٣. الصوم خاص الخاص.

الصوم العام: هو الكفّ عن المفطرات المذكورة في الكتب الفقهية والرسائل العملية من الأكل والشرب والكذب على الله تعالى ورسوله والأئمّة المعصومين، والارتماس في الماء، والبقاء على الجنابة حتى الفجر، والتقويؤ عمداً وغيرها من الأمور التي إن لم يلتزم بها المرء لا يصدق عليه أنه صائم.

أما الصوم الخاص: - وهو أرقى من الأول وأرفع درجة - فهو الكفّ عن المحرّمات كلّها إضافة إلى ما ذكر، مثل: كفّ اللسان والسمع عن الغيبة، وكفّ البصر عن النظر إلى المرأة الأجنبية بريئة، وكفّ اللسان عما لا يحل له كالكذب واغتياب الآخرين، وهكذا.

وأما الصوم خاص الخاص: فلا يتوقّف حتى عند هذا الحد بل يترقى ليشمل النوايا والفكر أيضاً. فالصائم في هذه المرتبة لا يقتصر على الكفّ عن المفطرات وعموم المحرّمات فحسب بل لا يفكر فيها ولا تحدّثه نفسه بها.

أي أن هناك فريقاً من الناس لا يتورعون عن المعصية ويكفّون عنها وعن المحرّمات فحسب بل يتورعون عن التفكير فيها أيضاً، فهم يصومون عن المفطرات العامة، وتصوم جوارحهم عن ارتكاب الذنوب، كما تصوم جانحتهم عن التفكير

فيها. وهذا صوم خاص الخاص. وهو أعلى مراتب الصوم وأقسامه.

لنصمم على بلوغ أعلى المراتب

لو أن أحداً صمم وعزم على الالتزام بالقسم الثالث والمرتبة الأعلى من الصوم، أي نوى الكفّ عن المفطرات وسائر المحرّمات وكذلك التفكير فيها أيضاً، فإنه قد يوقّف لبلوغ المرتبة الثانية أي ترك المحرّمات وصوم الجوارح إلى جانب ترك المفطرات العامة للصوم، فلوراجع نفسه بعد شهر رمضان لرأى أن فكره لم يكن صائماً وأنه ربما تخلّف عدة مرات وفكّر في الحرام، لكن جوارحه قد صامت والحمد لله.

أما إذا عزم المرء على المرتبة الثانية فيخشى أن لا يوقّف حتى لهذا، ولا يبلغ أكثر من المرتبة الأولى وهي الصوم العام، وذلك لأن الإنسان لا

يُوقَفُ - عادة - إلا لما دون ما عزم عليه. يقول الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه : مَنْ طلب شيئاً ناله أو بعضه^(١).

ولا نعني بذلك أن الإنسان مجبر على ذلك، بل هو لا يملك نفسه في الغالب، وهذا أمر قد ثبت بالتجربة. فإن الشخص الذي ينوي مطالعة عشرين صفحة - مثلاً - قد لا يشعر بالتعب إذا بلغ بضع صفحات (ثلاث أو أربع)، لكنه قد يشعر بالتعب وقد يتوقف إذا بلغ عشر صفحات أو أكثر. أما الذي يعزم على مطالعة ثلاث صفحات فقط فإنه سيتعب بمجرد قراءة صفحتين فقط، وهذا يعني أن الإنسان يشعر بالتعب دون مقصده. وهذا حال أغلب الناس دون النادر من ذوي التوفيق الخاص.

(١) نهج البلاغة: ٥٤٤ رقم ٣٨٦ الكلمات القصار.

ومن هنا ينبغي للإنسان أن يكون ذا تصميم قوي وإرادة صادقة لكي يوفق إلى طاعة الله عز وجل في أعلى مراتبها ونيل أعلى الدرجات، لا أن يقول حسبي ترك مفطرات الصيام؛ فإنه قد يُحرم غفران الله.

فليجلس كل منا - ولو ساعة - قبل شهر رمضان يقلّب فكره في هذه الأقسام من الصوم ويتساءل مع نفسه: ماذا يحدث لو عزمت على المرتبة الثانية على أقل تقدير، ولا أترك نفسي دون تحضير واستعداد وعزم على ترك المحرمات قبل أن أواجهها؟ فإن هذه الساعة من التفكير ستلعب دوراً في تغيير الإنسان تجعله يختلف عن غيره من أول شهر رمضان إلى آخره. حتى إذا راجع صحيفة أعماله بعد الشهر الكريم رأى أن سيئاته قد قلّت بدرجة كبيرة واقترب من غفران الله أكثر وابتعد عن الشقاء أكثر.

وهذا ليس بالأمر الصعب فهو لا يتطلب أكثر من أن تجلس قبل شهر رمضان ساعة من الزمن تخلو فيها بنفسك وتفكر في مراتب الصوم وتعزم على بلوغ المرتبة الأعلى، فإن تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة كما في الحديث^(١).

ولنحدد المحرمات التي تواجهنا

كما علينا أن ننظر ما هي محرمات البصر وما هي محرمات السمع وما هي محرمات اللسان ثم نصمم على الكف عنها، ونحاول ذلك. ففي بعض الأدعية: إلهي خلقتني سمياً، فطالما كرهت سماعي، وأنطقني فكثرت في معاصيك منطقي، وبصرتني فعمي عن الرشد بصري، وجعلتني سمياً بصيراً، فكثرت فيما يردني سمعي

(١) بحار الأنوار: ٦٦ / ٢٩٣ باب صفات خيار العباد وأولياء الله.

وبصري^(١).

فلننظر ما هي المحرمات التي قد نتعرض لها ونصمم على تركها؛ لأن كل إنسان معرض لقسم من المحرمات، فهناك محرمات قد لا يكون قادراً على فعلها أو أنها ليست من شأنه. فطالب العلم الديني مثلاً لا يصدر منه شرب الخمر عادة، لأن ذلك ليس من شأنه بل لا يفكر فيه ولا يتصور وقوعه في هذا الفعل الحرام، وهكذا اللواط والزنا والسرقعة وتطفيف الميزان وما أشبه، ولكنه قد يقع في الغيبة أو الإيذاء أو إهانة الناس، فليحدد المحرمات التي من هذا القبيل وليصمم على تركها.

(١) إقبال الأعمال لابن طاووس: ٢٩.

وليكن لنا في المتحولين عبرة

ولا بأس أيضاً أن يتذكر الإنسان أن هناك أناساً كانوا عصاة وفساقاً، ولكنهم انقلبوا - بسبب استعداد قلوبهم الرقيقة- بموعظة أو أكثر، إلى أناس ورعين عدول؛ فإن لم نتدارك نفوسنا فسوف نتحسّر كثيراً يوم القيامة؛ إذ لا مجال لإصلاح أنفسنا عندما نعرف أن إنساناً بعيداً عن المطالب الدينية انقلب طيباً وخيراً وأصبح أحسن منّا عند الله سبحانه وتعالى ولم نغيّر نحن أنفسنا مع أننا نعرف المسائل الدينية أكثر منه.

فإن كان التأمل في هذا الأمر يؤلمنا فلنحاول أن نصلح أنفسنا خصوصاً في هذا الشهر الكريم.

٢ - ما هو الورع؟

ذكرنا في مطلع الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله.

إذن علينا أن نعرف أولاً ما هي الأمور التي حرّمها الله تعالى؛ لأن الورع شيء والمحرمات شيء آخر.

فهناك مسألة في الفقه يدور النقاش حولها وهي ما هو حكم من تتوفر فيه ملكة العدالة ولكنه لا يعلم كل المحرمات، كالبدوي الطيب الذي لو عرف أن شيئاً بعينه حرام لتركه، ولكنه يجهله، ولنفرض أن جهله كان عن قصور لا تقصير، فهل تترتب عليه آثار العدالة أم لا؟

فلنحتمل الشيء نفسه في أنفسنا. فما أدرانا
أنا عرفنا كل المحرمات؟ ولو عرفناها فما هي
حدودها؟ فعمل بعضنا غير واضح لبعضنا. إذن
علينا - لاسيما نحن أهل العلم - أن نستفيد من
فرصة هذا الشهر الكريم لمعرفة المحرمات.
فاحتمال عدم معرفتنا لكل المحرمات يسوقنا إلى
أن نوفر بعض الوقت لمعرفة هذا الشهر فهو
خير فرصة لنا.

وإذا كان الورع عن محارم الله أفضل
الأعمال في هذا الشهر، فمعرفة هذه المحارم
مقدمة له.

والورع عن محارم الله أفضل حتى من قراءة
القرآن في هذا الشهر، خلافاً لتصوير بعض
الناس.

إنّ ختم القرآن الكريم فضيلة عظيمة خاصة
في هذا الشهر الكريم، وينبغي للإنسان أن يختمه

فيه ولو ختمة واحدة، وإن كان هناك من يختمه
حتى ثلاثين مرة! ولكن هناك فضائل أخرى
كالإطعام وهداية الناس قد تكون أفضل حتى من
قراءة القرآن، هذا إذا كانت تلك الفضائل
مستحبة، أما إذا كانت واجبة فالقضية أعظم لأن
المكلف يأثم بتركها.

أما أفضل الأعمال - كما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله - فهو الورع عن محارم الله.

ويتطلب أولاً: معرفة المحرمات - كما ذكرنا .
ويتطلب ثانياً: مطالعة الروايات التي عدت
المحرمات، لأن كثيراً من هذه الروايات تؤثر في
دفع الإنسان لترك المحرمات، بسبب توفرها على
علل التحريم وكذلك العقوبات التي تنتظر
مرتكبيها. ففرق بين أن يسمع المرء أن الغيبة
حرام وحسب، وبين أن يسمع أن رسول الله صلى الله
عليه وآله رأى المغتاب في ليلة المعراج ولسانه يُقرض

أو يُفعل به كذا وكذا، فهذا يؤثر في ترك الغيبة أكثر.

وهذه الروايات المذكورة في كتب الأخلاق مثل جامع السعادات والكتب التي تذكر آداب المحرّمات كحليّة المتقين، والآداب والسنن في بحار الأنوار... .

ويتطلّب ثالثاً: الابتعاد عن كلّ المناهي؛ لأنّ منها ما هو حرام ومنها ما هو مكروه، لاسيّما إذا لم يتضح لنا بعد أن الأمر الفلاني مكروه أو حرام؛ فإنّ ذلك من مقتضيات الورع. رأيت الذي يسير في أرض شائكة كيف يحتاط في رفع قدمه ووضعها لتلا تصيبه شوكة بل حتى ما يشكّ أنها شوكة. ولذلك قال العلماء: إن الورع درجات. سئل الإمام الصادق سلام الله عليه عن أروع الناس فقال: الذي يتورّع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء وإذا لم يتقّ الشبهات وقع في الحرام وهو لا

يعرفه^(١).

إن الورع عن المحرّمات أدنى درجات الورع، نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا لأعلى درجاته ولما يحب ويرضى.
وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) معاني الأخبار للصدوق: ٢٥٢ ح ١ باب معنى الورع من الناس.

- ٤٥ ولنحدّد المحرّمات التي تواجهنا
 ٤٧ وليكن لنا في المتحولين عبرة
 ٤٨ ٢ - ما هو الورع؟

الفهرس

- (١) شهر رمضان شهر بناء النفس والمجتمع ٣
 مقدمة ٥
 شهر رمضان فرصة مناسبة لبناء الذات ٩
 محاسبة النفس أسهل الطرق لبناء النفس ١٣
 شهر رمضان والتغيير الاجتماعي ٢٠
 الاعتبار ببعض أهل العلم ٢٢
 لتتعلّم من أهل البيت سلام الله عليهم ٢٧
 (٢) الورع عن محارم الله تعالى ٣٣
 مقدمة ٣٥
 ١ - من هو الشقي ٣٨
 أقسام الصوم ومراتبه ٤٠
 لنصمم على بلوغ أعلى المراتب ٤٢